

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿نَ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطَرُونَ﴾

صدق الله العظيم

(سورة القلم – الآية ١)



جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
معهد دراسات البحر المتوسط
شعبة " مجتمعات وثقافات البحر المتوسط "

الموروث الشعبي في الإعلام الفضائي وعلاقاته بالهوية الوطنية
دراسة تحليلية لمضمون برامج التراث الشعبي في القناتين الفضائيتين
(المصرية الأولى والمغربية)

رسالة مقدمة من الطالب
محمد ناصر عبد الباسط محمد
للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب من معهد دراسات البحر المتوسط

إشراف
الأستاذ الدكتور
محمد عباس إبراهيم
رئيس قسم الأنثروبولوجيا - كلية الآداب جامعة الإسكندرية



جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
معهد دراسات البحر المتوسط
شعبة " مجتمعات وثقافات البحر المتوسط "

استماراة تحليل مضمون حول دراسة تحت عنوان :

الموروث الشعبي فى الإعلام الفضائي و علاقاته بالهوية الوطنية
دراسة تحليلية لمضمون برامج التراث الشعبي فى القناتين الفضائيتين
(المصرية الأولى والمغربية)

مقدمة

للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب

إعداد

محمد ناصر عبد الباسط

إشراف

الأستاذ الدكتور

محمد عباس إبراهيم

رئيس قسم الأنثروبولوجيا كلية الآداب جامعة الإسكندرية

مقدمة ..

أضحت المؤكدة ، أن المجال السمعي البصري ، وبالخصوص التليفزيون يقوم الآن بأدوار غاية في الأهمية في مجال التربية والتقويم ، وأن قدرته على النفاذ والاختراق والتأثير ألغت أو قللت من أهمية الأدوار التي لعبتها وسائل الاتصال الأخرى فيما يتعلق بعمليات التنشئة. وقد ساعدت التقنيات المتقدمة في مجال الاتصال هذه الوسيلة على أن تتوارد خارج حدودها وبكفاءة عالية بحيث أصبحت رسائلها جزءاً من نسيج المجتمع وحياته ، وذات تأثير مباشر في التقويم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمعات ، فضلاً عن تشكيل الوعي ، وتحديد مسار الأفراد والجماعة . ومن هذا المنطلق فإن الحفاظ على الهوية الثقافية – في ظل سماوات مفتوحة – أصبح التحدى المطروح على شعوب العالم ، فالتدفق الإعلامي غير المسبوق الذي يحمل هذا الكم الهائل من المعلومات والأفكار والأراء والمعتقدات والتقاليد ، ربما يحمل أيضاً نوعاً من الاختراق والغزو الثقافي وتشويه الوعي وخلخلة الشخصية القومية للشعوب ، تحت شعار حرية الحصول على المعلومات وحرية الرأي والتعبير والتمسك بحقوق الإنسان والديمقراطية .

والسؤال الذي يطرحه الباحث .. كيف يمكن التعامل مع هذا التدفق الإعلامي؟ . إننا لن نستطيع وقف هذه الرسائل الإعلامية الوافدة ، استناداً إلى أية شرعية ، أخلاقية كانت أو قانونية أو بزعم العمل على تحقيق مصلحة عليا للأمة . كما أن المنع على الصعيد المعاش أمر غير ممكن في ظل التطور الهائل الذي يعرف طريقه إلى المنتجات الاتصالية .

وفي ضوء هذه الإشكالية .. ماذا عن القطاع الفضائي العربي ودوره المستقبلي في دعم ومساندة وتعزيز الثقافة القومية؟ وما الذي يمكن أن يضيفه إلى واقع المتنقى العربي من حيث تطوير معارفه ومداركه ، والتأثير في أنماط سلوكه ، وحمايته من الثقافة الاستهلاكية؟ .

إن النجاح في استثمار القنوات الفضائية العربية يتطلب فهم مهام الإعلام الوطني وخصائص الثقافة القومية ، وكذلك الوقوف على المشهد الراهن للإعلام العالمي ، وعلاقة الإعلام بالتنمية الشاملة ، وبمسارات الحرية والديمقراطية ، وبحق الاتصال والتعبير وتعديدية الآراء ، وتنفيذ خطة إنتاج واسعة تعي أهمية الشكل ، والمضي خطوات على طريق زيادة وتفعيل الاتفاقيات الإعلامية بين الدول العربية . على صانعى السياسات في القطاع الفضائي العربي أن تعي مسؤولياتها تجاه واقع الثقافة العربية ومستقبلها و إلا يصبح هذا القطاع مشاركاً في دفع المواطن العربي إلى فضائيات أخرى قد تهدد هويته .

والحديث عن الهوية الثقافية يقودنا إلى طرح قضية "المتأثر الشعبي" في عصر العولمة ، وما يمكن أن يقوم به من أدوار بوصفه وسيلة للدفاع عن الهوية والمواطنة؟ .. وإلى أى مدى أثرت التكنولوجيا الحديثة على مصاديقه؟ .. وهل تراجعت عناصره أمام الطرفatas العلمية المتلاحقة التي نعيشها الآن؟

وعلى الجانب الآخر ما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع الفضائي العربي في الوقوف على ما يتضمنه المتأثر الشعبي من قيم خلقية وفنية؟ وكيف يمكن شرح دلالات هذا المتأثر لغير أصحابه بما يضمن بلوغ الركائز الأساسية التي تقوم عليها ثقافة الشعوب؟

وإذا كانت هناك بعض الآراء التي ترى في وسائل الإعلام خطراً يهدد متأثرات الشعوب ، إلا أن الدور الإيجابي الذي تلعبه هذه الوسائل في الحفاظ على أنماط وصيغ المتأثر الشعبي والترويج لها لا يمكن إنكاره .

ويؤكد الباحث على أن هناك كما كثيراً من الدراسات والأبحاث جعلت من البرامج الثقافية في الإعلام الفضائي هدفاً لها ، إلا أن معظم هذه الدراسات – إن لم تكن كلها – قد اقتصرت على دراسة ومتابعة ورصد عناصر الثقافة الراقية في هذه البرامج . أما الثقافة التقليدية بكل ما تحمله من عناصر التميز والتفرد القومي ، وكيف تعاملت معها أنظمة الإعلام الفضائي العربي ، فهو موضوع – على حد علم الباحث – لم يطرح من قبل بشكل علمي ، وهذا ما يجعل للدراسة الراهنة السبق والريادة في هذا الاتجاه

وبالإيجاز شديد يمكن الإشارة إلى محتويات هذه الدراسة فيما يلى : من خلال مقدمة تضمنت الجوانب الإجرائية والمنهجية للدراسة ، وبابين أساسيين عالج الباحث موضوع دراسته التي جاءت على النحو التالي :

- الجوانب الإجرائية والمنهجية : وفيها استعراض لمشكلة وأهمية وأهداف وتساؤلات ومفاهيم الدراسة ، وكذلك نوع الدراسة ومنهجها ، وما يرتبط بذلك من أدوات جمع البيانات ، ثم تحديد عينة الدراسة التحليلية ومجالها الزمني ، وأخيراً جاءت الدراسات السابقة .

- الباب الأول: يمثل الإطار الفكري للدراسة، ويشمل أربعة فصول (الأول والثاني والثالث والرابع)

الفصل الأول .. "الثقافة والمتأثر الشعبي في التراث الأنثروبولوجي" ، ويتناول من خلال مبحثين : العلاقة بين الثقافة والأنثروبولوجيا ، وماذا عن "الثقافة" كمصطلح ودلالة ، وبعديداً عن الجدل القائم

لتحديد مفهوم الثقافة ، وإمكانية الوصول إلى تعريف محدد لها يثير الباحث مجموعة من القضايا الشائكة ، ومنها : " الثقافة بين الخصوصية والعالمية " ، " العولمة الثقافية .. جدل وافتراضات " ، " الذاتية الثقافية .. دينامية داخلية وعملية إبداع مستمرة " .

أما فيما يتعلق بالتأثير الشعبي ، فقد تناول الفصل في مبحثه الثاني : العلاقة بين الأنثروبولوجيا والفولكلور ، الفولكلور وجدل المصطلح ، ومن القضايا التي أثارها الباحث في هذا الصدد : " المتأثر الشعبي في عصر الاتصال " ، " المتأثر الشعبي وسبل الحماية في ظل إفرازات العولمة " .

الفصل الثاني .. " أنظمة الإعلام الفضائي العربي والواقع الثقافي " ، وتناول من خلال مبحثين : الطفرات المتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال ، وماذا عن أنظمة الإعلام العربي في ظل هذه التكنولوجيا ، حقائق وأبعاد حول عولمة الإعلام ، عولمة الإعلام .. بدائل وخيارات ، صانعو السياسات الإعلامية في الوطن العربي ، المشهد الراهن للنظام الإعلامي العربي في ظل العولمة وثقافة الصورة .

أما فيما يتعلق بالقطاع الفضائي العربي فقد تناول الفصل في مبحثه الثاني : الفضائيات العربية .. النشأة والتطور والتحديات الراهنة ، القطاع الفضائي العربي ماله وما عليه ، قناتا الدراسة (الفضائية المصرية والمغربية) من حيث النشأة والأهداف والخدمة البرامجية والجوانب الإدارية والتنظيمية .

الفصل الثالث .. " الفضائيات العربية و الثقافة الشعبية " ، ويتناول من خلال مبحثين : منطلقات الدعوة إلى تصعيد أهمية الثقافة الشعبية في القنوات الفضائية العربية ، وتمثل هذه المنطلقات في : ضرورة الحفاظ على الخصوصية الثقافية في ظل موجات العولمة المتزايدة ، .. حيوية المتأثر الشعبي وقدرته على التفاعل مع متغيرات العصر والإسهام من جديد في البناء الحضاري للإنسان ، ما يمكن أن تضيفه المتأثرات الشعبية إلى الإنتاج الفنى المعاصر من أبعاد جمالية ، إمكانية توظيف عناصر ومفردات المتأثر الشعبي في دفع عجلة التنمية .

أما فيما يتعلق باستراتيجيات هذا التصعيد فقد تناول الفصل في مبحثه الثاني : محاور هذه الاستراتيجيات الثلاث وهى : التطوير في مضمون الخطاب الثقافي الذي يحمل بين طياته عناصر ومفردات المتأثر الشعبي وخاصة عندما يكون موجها للغرب ، التطوير في شكل هذا الخطاب من حيث (الوسائل والأساليب) ، تأهيل و إعداد من يقوم بالخطاب الثقافي خاصة هؤلاء الذين يسعون إلى عناصر المتأثر الشعبي كمادة لبرامجهم .

الفصل الرابع .. " خطاب العولمة والهوية العربية " ، ويتناول من خلال مباحثين : مدخل إلى الهوية ، الهوية بين ثابت ومتغير ، ماهية الهوية العربية ، الهوية العربية .. أبعادها وعوامل تشكيلها ، تحديات الهوية .

أما فيما يتعلق بالقطاع الفضائي العربي ودوره في دعم ومساندة الهوية العربية فقد تناول الفصل في مبحثه الثاني : التأثير السلبي لمضمون الإعلام الأجنبي على الهوية ، استراتيجيات القنوات الفضائية العربية في مواجهة خطاب العولمة ، أخطر قضایا الإعلام المعاصر بالنسبة للوطن العربي ، الحفاظ على الهوية هو التحدى المطروح علينا في عصر السماوات المفتوحة .

- **الباب الثاني :** ويمثل الواقع الميداني للدراسة ، ويشمل الفصلين (الخامس والسادس) .

الفصل الخامس .. " برامج المؤثر الشعبي في القناة المغربية " ، ويتناول من خلال مباحثين : المتغيرات المتعلقة بشكل برامج المؤثر الشعبي في القناة المغربية ، وتمثل في : عدد برامج المؤثر الشعبي ، الزمن الذي استغرقته هذه البرامج سواء من حيث إجمالي ساعات بتها ومقارنته بإجمالي ساعات الإرسال للقناة ، أو من حيث زمن الحلقة الواحدة ، الأيام التي بثت فيها هذه البرامج ، نوع البث وفتراته ومدى إعادته ، دورية إذاعة هذه البرامج ومدى الالتزام بها .

القوالب الفنية لبرامج العينة التي بثتها القناة المغربية خلال فترة الدراسة ، الأماكن التي صورت فيها هذه البرامج ومدى استخدامها لعناصر الإنتاج التلفزيوني (المرئية والمسموعة) ، نوع استعمالات الإقناع واللغة المستخدمة في هذه البرامج .

أما فيما يتعلق بسمات مضمون برامج المؤثر الشعبي في القناة المغربية فقد تناول الفصل في مبحثه الثاني : المتغيرات المتعلقة بمضمون هذه البرامج ، وهي : الأقسام الرئيسية للمؤثر الشعبي في مضمون برامج العينة ، موضوعات المؤثر الشعبي الفرعية التي تناولتها تلك البرامج ، الأهداف التي تسعى هذه البرامج إلى تحقيقها ، القضايا الثقافية التي عالجتها برامج المؤثر الشعبي في القناة المغربية ، ومدى ارتباطها بقضايا الهوية ، التوزيع الإقليمي والتاريخي لأقسام المؤثر الشعبي في مضمون برامج العينة ، السمات المتعلقة بمقدمي وضيوف الحلقات .

الفصل السادس .. " برامج المؤثر الشعبي في الفضائية المصرية " ، ويتناول من خلال مباحثين : المتغيرات المتعلقة بشكل برامج المؤثر الشعبي في القناة المصرية ، وتمثل في : عدد برامج المؤثر الشعبي ، الزمن الذي استغرقته هذه البرامج سواء من حيث إجمالي ساعات بتها ومقارنته بإجمالي

ساعات الإرسال للقناة أو من حيث زمن الحلقة الواحدة ، الأيام التي بثت فيها هذه البرامج ، نوع البث وفتراته ومدى إعادته ، دورية إذاعة هذه البرامج ومدى الالتزام بها.

القوالب الفنية لبرامج العينة التي بثتها الفضائية المصرية خلال فترة الدراسة ، الأماكن إلى صورت فيها هذه البرامج ، ومدى استخدامها لعناصر الإنتاج التلفزيوني (المسموعة والمرئية) ، نوع استعمالات الإيقاع واللغة المستخدمة في هذه البرامج .

أما فيما يتعلق بسمات مضمون برامج المؤثر الشعبي في القناة المصرية فقد تناول الفصل في بحثه الثاني : المتغيرات المتعلقة بمضمون هذه البرامج ، وهي : الأقسام الرئيسية للمؤثر الشعبي في مضمون برامج العينة ، موضوعات المؤثر الشعبي الفرعية التي تناولتها تلك البرامج ، الأهداف التي تسعى هذه البرامج إلى تحقيقها ، القضايا الثقافية التي عالجتها برامج المؤثر الشعبي في القناة المصرية ، ومدى ارتباطها بقضايا الهوية ، التوزيع الإقليمي والتاريخي لأقسام المؤثر الشعبي في مضمون برامج العينة ، السمات المتعلقة بمقدمى وضيوف الحلقات .

- الخاتمة، وتتضمن :

النتائج العامة للدراسة التحليلية .

الوصيات والمقترنات .

حدود الدراسة وما تثيره من موضوعات .

مصادر الدراسة ومراجعها .

الملاحق .

إهداه ..

إلى روح والدى " الحاج " عبد الباسط ..

الرجل البسيط الذى عايش بدايات هذه الدراسة، وكان يتمنى أن يراها مكتملة ،
إلا أن القدر حال بينه وما يريد . . رحمة الله ، وأسكنه فسيح جناته.

شكر وتقدير ..

بعد سنوات من البحث ، وب توفيق من الله .. ها هي الدراسة أقدمها مع أسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ الدكتور محمد عباس إبراهيم رئيس قسم الأنثروبولوجيا بكلية الآداب جامعة الإسكندرية ، فقد كان سعادته - ولا يزال - في مقدمة من قدموا لى يد العون .. توجيهاته المثمرة وملحوظاته الصائبة كان لها أكبر الأثر في رسم إطار البحث وبلورته. له مني تحيه إعزاز وعرفان بالجميل .

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة الدكتورة منال جاد الله الأستاذ بمعهد دراسات البحر المتوسط - كلية الآداب جامعة الإسكندرية لفضلها بقبول المناقشة ، وهذه إضافة - بلا شك - إلى البحث ، فقط أذكر سعادتها بأنها أول من وضعني على طريق دراسة "المتأثر الشعبي ".

يبقى أن أشكر الدكتور هانى جعفر رئيس القناة الخامسة - إحدى قنوات قطاع التليفزيون المصرى - الذى تفضل بقبول المناقشة ، رغم كثرة مشاغله وضيق وقته ، وفي هذا القبول إثراء للدراسة وإضافة لها .

الباحث .

المحتويات

الصفحة

١٦-١٢	مقدمة
٦٦-٦٧	الجوانب الإجرائية والمنهجية
١٨	مدخل إلى موضوع الدراسة
٢٠	مشكلة الدراسة
٢٠	أهمية الدراسة
٢٢	أهداف الدراسة
٢٤	تساؤلات الدراسة
٢٥	مفاهيم الدراسة
٢٩	الإطار النظري للدراسة
٣٥	نوع الدراسة ومنهجها
٣٦	أدوات جمع البيانات
٣٧	عينة الدراسة
٣٩	المجال الزمني للدراسة
٣٩	تقسيمات الدراسة
٤١	الدراسات السابقة
٨٤-٦٩	الباب الأول الإطار الفكري للدراسة الفصل الأول '' الثقافة والمأثور الشعبي في التراث الأنثروبولوجي '' المبحث الأول : الثقافة ومتغيرات العصر
١١٠-٨٥	المبحث الثاني : المأثور الشعبي وسؤال الحاضر

الفصل الثاني "أنظمة الإعلام الفضائي العربي والواقع الثقافي "

١٢٨-١١١	المبحث الأول : العرب وتكنولوجيا الاتصال
١٥٥-١٢٩	المبحث الثاني : القطاع الفضائي العربي .. الواقع والتحديات

الفصل الثالث "الفضائيات العربية والثقافة الشعبية "

١٧٥-١٥٦	المبحث الأول : منطلقات الدعوة إلى تصعيد أهمية الثقافة الشعبية
١٩٤-١٧٦	المبحث الثاني : استراتيجيات هذا التصعيد

الفصل الرابع "خطاب العولمة والهوية العربية "

٢١٠-١٩٥	المبحث الأول : الاتصال الدولي وأزمة الهوية العربية
٢٢٦-٢١١	المبحث الثاني : القطاع الفضائي العربي ودور مستقبلى في دعم الهوية العربية

الباب الثاني الدراسة التحليلية

٢٣٩-٢٢٧	الخطوات الإجرائية والمنهجية لتحليل المضمون
٢٢٨	تحديد فئات التحليل
٢٣٨	تحديد وحدات التحليل
٢٣٩	إجراءات الصدق والثبات

الفصل الخامس "برامج المؤثر الشعبي في القناة المغربية "

٢٦٥-٢٤١	المبحث الأول : السمات الشكلية لبرامج المؤثر الشعبي في القناة المغربية
٢٩٧-٢٦٦	المبحث الثاني : سمات المضمون

الفصل السادس
”برامج المأثور الشعبي في الفضائية المصرية“

المبحث الأول : السمات الشكلية لبرامج المأثور الشعبي في الفضائية المصرية ٣١٨-٣٩٩

المبحث الثاني : سمات المضمون ٣٢٩-٣١٩

الخاتمة

٣٤٠-٣٣١	النتائج العامة للدراسة
٣٤٤-٣٤١	النوصيات والمقترنات
٣٤٥	حدود الدراسة وما تثيره من موضوعات
٣٦١-٣٤٦	مصادر الدراسة ومراجعها
٣٦٢	ملحق الدراسة
٣٧٤-٣٦٣	استماراة تحليل المضمون
٣٧٥	التعريفات الإجرائية لفئات التحليل

الجوانب الإجرائية والمنهجية للدراسة

- مدخل إلى موضوع الدراسة .
- مشكلة الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- تساؤلات الدراسة .
- مفاهيم الدراسة .
- الإطار النظري للدراسة .
- نوع الدراسة ومنهجها .
- أدوات جمع البيانات .
- عينة الدراسة .
- المجال الزمني للدراسة .
- تقسيمات الدراسة .
- الدراسات السابقة .